Sirte University Journal of Humanities: Vol.15. Issue2. December 2025.

Sirte University Journal of Humanities (SUJH) مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية

Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/Humanities/index

https://doi.org/10.37375/sujh.v15i2.3675

# الفلسفة النسوية العربية وسؤال الماهية والتطور

**د. فاطمة محمد عبدالله لملوم**

fatmamohamed1977@yahoo.com

كلية الآداب، جامعة سرت، ليبيا

تاريخ الوصول: 2025.5.10 – تاريخ الموافقة: 2025.11.29 – تاريخ النشر: 2025.12.1

**الملخّص**

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أحد التيارات أو الحركات الفكرية النسوية التي ظهرت في العالم العربي بمضامين ثقافية واجتماعية، أخذت نمط فلسفي كمحاولة للتوفيق بين الواقع الاجتماعي والانفتاح على العالم الخارجي، متخذة من أهدافها أهم القضايا وهى السعي لتحرير المرأة و القطيعة مع دينها وثقافة مجتمعها، ومساواتها بالرجل في الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، متمحوراً هذا في سؤال الماهية من خلال وضع المرأة في مجتمعها، من جانب، وسؤال وإثبات هويتها وتحريرها ومساواتها بالرجل من جانب آخر.

**الكلمات المفتاحية:**

النسوية، الماهية، التطور، الخطاب العربي المعاصر.

# Arab Feminist philosophy: The Question of Essence and Development

Dr. Fatma Mohamed Abdullah Lamloum

Lecturer, Department of Philosophy

Faculty of Arts - Sirte University– Libya

**Abstract**

This study aims to identify one of the feminist intellectual currents or movements that emerged in the Arab world with cultural and social contents. It took a philosophical pattern as an attempt to reconcile social reality with openness to the outside world, taking among its objectives the most important issues, namely the pursuit of women's liberation, the break with her religion and the culture of her society, and her equality with man in political, economic, and social rights. This is centered on the question of essence through the woman's position in her society on the one hand, and the question and affirmation of her identity, her liberation, and her equality with man on the other hand.

**Keywords**

Feminist, Essence, Development,Contemporary Arab Discourse.

**المقدمة:**

تعد الفلسفة النسوية أحد أبرز الاتجاهات الفكرية التي سعت إلى إعادة النظر في المفاهيم والتصورات الفكرية التقليدية، وإعادة قراءة التراث الفلسفي قراءة نقدية تبرز التجربة النسائية وتكشف عن البنى الاجتماعية والثقافية السائدة عبر العصور والتي أسهمت وبشكل كبير في تكريس التفاوت بين الجنسين.

وقد تبلورت هذه الفلسفة في الغرب مع بدايات القرن التاسع عشر كحركة نسوية لتحرير المرأة من الظلم الذي لحق بها عبر العصور، وكانت ساعية لهدف أساسي، وهو نيل حقوقها بحيث تتساوى مع حقوق الرجل كحقها في العمل والمساواة في الحقوق السياسية، فتطورت النسوية الغربية عبر ثلاث موجات الأولى جاءت كدعوة للنساء في الحصول على حقوقهن كحق التعليم وحق العمل وحق المساواة بالرجل، في حين رفضت الموجة الثانية الأدوار الاجتماعية التقليدية داعية المرأة ان تتحرر من قيود السلطة الابوية، أما الموجة الثالثة فقد شهدت حراك ساهم في التوسيع والمطالبة بالحقوق في كافة المجالات، فجسدت هذه الموجات ثقافة المجتمع الغربي الذي ظهرت فيه، ثم وجدت الفلسفة النسوية طريقها إلى العالم العربي الإسلامي بوصفها مشروعا فكريا يسعى إلى مساءلة الإرث الثقافي والاجتماعي ودوره في تهميش دور المرأة واقصاء صوتها من المجال العام والمعرفي ، وإعادة التفكير في مفاهيم الحرية والمساواة والهوية والتطور.

من أجل هذا توجهت مجهود الرائدات العربيات اللواتي ناضلن وتصدرن المشهد لمساءلة الخطابات الدينية والاجتماعية والسياسية التي ساهمت



© Sirte University 2025

في تزكية الصورة النمطية المشوهة لدور المرأة ردحآ من الزمن من جهة، ومن جهة أخرى المطالبة بحقوق المرأة في التعليم والمشاركة السياسية والمساواة مع الحفاظ عن هويتها الاسلامية.

غير أن سؤالا جوهريا يظل حاضرا وبقوة في صميم الفلسفة النسوية العربية، وهو سؤال الماهية والتطور، وهو ليس مجرد سؤال نظري، بل هو سؤال نقدي يمثل مدخلا معرفيا لفهم العلاقة بين الفكر والواقع، بين المرأة وواقعها المعاش، بين الفلسفة والماهية، التطور والمعني، بين أكون أو لا أكون، سؤال يهدف الى تفكيك ما هو نمطي تقليدي وإعادة تشكيل فلسفة إنسانية بامتياز.

**من هنا تدور إشكالية** حول السؤال التالي: إلى أي مدى استطاعت الفلسفة النسوية العربية تحقيق ماهيتها في الظهور والتطور ومواكبتها للخطاب الفلسفي العربي المعاصر؟ هل استطاعت الفلسفة النسوية أن تقدم تصورا مستحدثاً مناسباً لطبيعة المرأة وكينونتها بعيدا عن التصورات التقليدية القديمة ؟

**تكمن أهمية البحث والهدف منه** ا في إبراز ماهية الفلسفة النسوية وأثر ظهورها في تغيير مكان المرأة داخل المجتمعات العربية، وما كانت تعانيه في ازمنة سابقة من تراكمات ساهمت فيها عدة عوامل دينية واجتماعية، وكيف تمت مواكبة هذا النوع من الفلسفة للخطاب الفلسفي المعاصر.

**أما المنهج المتبع في هذه الدراسة** فهو يجمع المنهج التاريخي والمنهج التحليلي، حيث قمنا بتتبع بدايات الفلسفة النسوية تاريخيا واستعنا بالتحليل لإبراز دور ماهيتها في الظهور والتطور، والكيفية التي واكبت بها الخطاب الفلسفي المعاصر.

**أما خطة البحث فقد اشتملت على المحاور التالية:**

1- ماهية الفلسفة النسوية.
2- التطور التاريخي للفلسفة النسوية.
3- تطور الفلسفة النسوية في الخطاب العربي المعاصر.

**أولا: ماهية الفلسفة النسوية**

قبل الخوض في تاريخ الفلسفة النسوية وجب علينا أن نقوم بتقديم تعريف لبعض المفاهيم المتعلقة بالموضوع الا وهي مفهوم النسوية، يعد هذا المفهوم من أكثر المفاهيم المثيرة للجدل بما يحمله من قضايا تتعلق بالمرأة ذاتها كشخصية مستقلة يحق لها المساواة بالرجل من جهة، وانطلاق النسوية من مبدأ إثبات الهوية من جهة أخرى.

**النسوية لغة:**

طرح مصطلح النسوية لأول مرة feminism عام 1860، بعدها طرح في القرن العشرين بقوة في أمريكا، وظهر في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وازدهر في الستينيات والسبعينيات في فرنسا. (الرحبي، 2014، ص14)

ويعرض معجم ويبستر webster مصطلح النسوية بأنها المنظومة التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها، وإلى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة. (الرحبي، 2014، ص14)

أما قاموس أكسفورد يرجع اصل الكلمة إلى famele أو fenine وتعني أنثى أو انثوي أو كلمة femina اللاتينية تعنى امرأة، ويستخدم مصطلح womemism الذي ترجم هنا نسوية في العالم الثالث feminsme الذي ترجم انثوية بالعديد من الجوانب السلبية في اذهان نساء العالم الثالث. (ريان، 2020، ص14)

والتعريف اللغوي للمفهوم أيضا مشتق من كلمة انجليزية الأصل ( empowerment women)ويتم ترجمتها إلى اللغة العربية بمعنى تمكين المرأة، وهذا بعد خطأ فالأصل أن الكلمة تعنى تقوية المرأة، لأن تمكين المرأة مصطلح يقابله بالإنجليزية كلمة enabling women.(الحصري، 2024، ص7).

ومعجم المصطلحات السياسية يقدم تعريف للنسوية، أنها حركة مضادة للرؤيا التي أدت إلى تدني منزلة المرأة في الفكري الفلسفي والديني في المجتمع الليبرالي الرأسمالي في القرن التاسع عشر، نتيجة تردي أوضاع النساء في ظل الثورة الصناعية وما بعدها، وتهميش دور المرأة الاجتماعي والسياسي، وتدرج النسوية المرأة خارج السياق الاجتماعي كأنها كائن قائم بذاته متمركز حول تفسير منفصل عن الرجل وفي حالة صراع مستمر معه. (العلوي، 2014، ص60)

**مفهوم النسوية اصطلاحاً**

لو تطرقنا للمفهوم اصطلاحاً فقد تعددت التعريفات له، فهناك من يراها بأنها "تحرير وعي المرأة، وإعادة تشكيله وفق رؤية إنسانية عادلة ليكون موضوعها: (نقد مكونات الوعي وارتباطات تشكيله.) (علي 2020، ص9)

"والنسوية فقط بدون أن يتبعها مصطلح الفلسفة اعتبرتها يمنى خولي أنها حركة سياسية تهدف إلى غايات اجتماعية، تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها. (الخولي 2017، ص11)

كما أنها حركة محلية وعالمية واجتماعية وسياسية، مشكلة تاريخيا، ذات هدف تحرري ومحتوى معياري، وتطرح ذاتا (المرأة) وتحدد مشكلة اخضاع المرأة وتميزها من خلال العلاقات الاجتماعية. (أبو رحمة 2023، ص25)

ولا تخرج عن كونها حركة سعت إلى تغيير للمواقف من المرأة كامرأة، قبل تغيير الظروف القائمة، وما تتعرض إليه النساء من اجحاف كمواطنات على المستويات القانونية والحقوقية في العمل والعلم والتشارك في السلطة السياسية والمدنية. (الرحبي، 2014، ص14)

وللنسوية معنى آخر وهي انتزاع وعي فردي في البداية ومن ثم وعي جمعي تتبعه ثورة ضد موازين القوة الجنسية والتهميش الكامل للنساء في لحظات تاريخية معينة. (الرحبي، 2014، ص14)

نجد أن الآراء تتعدد حول النسوية سواء كانت حركة أو نظرية أو فلسفة فهذا لا يلغي صفة الامتداد التي تسير به فامتد تأثيرها ليس للعالم الغربي فقط بل شمل حتى العالم العربي، فاختلفت درجة تقبلها باختلاف ثقافات هذه المجتمعات، فهي تعتبر عند البعض ليست حركة أحادية صماء ولكنها تيارات شتى منها ما اتفق عليه ومنها ما اختلف سواء من حيث المبادئ أو من حيث المنهج. (جامبل، 2002، ص9)

وترتبط النسوية والفلسفة وتتداخل دلاليا ومفهومياً، فالنسوية تتمثل في حركة كفاح بحق المرأة المساوي لحق الرجل، دون تهميش، ويقابلها الفلسفة بوصفها تلك الاتجاه العقلاني الذي يعطي الإنسان هويته الإنسانية كإنسان بعيد عن أي عقيدة أو مذهب يسعى إلى تهميشه، فهي مقاربة للفلسفة من منظور نسوي وتوظيف للأساليب الفلسفية في معالجة الموضوعات النسوية، يمكن أن يتعلق هذا بتحليل فلسفي للمفاهيم المتعلقة بالهوية، كالعرق والوضع الاجتماعي والاقتصادي، والنوع والجنس، والدين والقدرة. (ويكيبيديا الموسوعة الحرة الفلسفة النسوية /ar.wikipedia.org/wiki)

لو خضنا في ماهية الفلسفة النسوية تحديدا فهي الحركة السياسية التي تهدف إلى تغيير علاقات القوة القائمة بين الرجال والنساء في المجتمع لتحقيق المساواة بينهم. (الحصري 2024، ص11) من جانب آخر النسوية هي تحقيق المساواة الغائبة بين الرجل والمرأة عن طريق تغيير الأوضاع في الميادين كافة. (جامبل 2002، ص14)

فالفلسفة النسوية هي جزء من الحركة النسوية التي تسعى لتحقيق كافة هذه الأوضاع السائدة في المجتمع، فهي حركة تسعى إلى إنهاء التمييز والاستغلال والاضطهاد، كما أنها في الوقت نفسه ليست حركة ضد الرجال، بل تحقيق العدالة داخل مجتمع لا يظلم فيه احد. (مجموعة باحثات، 2023، ص87)

كما إنها ليست تحيز ومناصرة للمرأة على الرجل كما يظن البعض أو تظهرها بعض الدراسات، بل هي بمثابة الفلسفة التي تعمل على تصحيح أوضاع ذهنية للإنسانية عن المرأة ومكانتها عند الرجل والمجتمع الذي تعيش فيه، فهناك من يعتبر النسوية وعي مؤسسي على حقائق مادية، وليست مجرد هوية، فهي مجموع من الأفكار والتصورات الفكرية والفلسفية لفهم وتصحيح أسباب التفرقة بين المرأة والرجل. (محمود 2016، ص13)

**ثانياً: التطور التاريخي للفلسفة النسوية**

إنّ المتأمل إلى بدايات الفلسفة النسوية يجد إنها ذات طابع غربي ظهرت تدريجيا في الولايات المتحدة أثناء عقد السبعينات من القرن العشرين، اتضحت معالمها من خلال ثلاث مراحل، شكلت كل مرحلة منها حراك معين، فالحراك الأول لها طرحت النسوية فيه المساواة، والحراك الثاني كان بشأن الهوية، والحراك الثالث كان حول نسوية ما بعد الحداثة. (جامبل، 2002، ص219)

وكان لكل حراك من هذه الحراكات شعارا يسعى لتحقيقه لو بدأنا بتاريخ الحركة النسوية الغربية.

**بدأ الحراك النسوي الغربي الأول**: في أمريكا عندما أقيم مؤتمر يدعو إلى حقوق المرأة في سينكأ فولز عام 1848م، شاركت فيه أكثر من (300) شخصية منهم (40) رجلا، حيث كان هدف المؤتمر هو حق المرأة في التعليم والعدالة وحق التصويت. (الرحبي 2014، ص16)

**كذلك يعد الحراك النسوي الغربي الثاني**: من الحركات النسوية الممتدة بين 1960 م حتى نهاية القرن العشرين، بدأ هذا الحراك في أخذ طابع العالمية أي الانتشار في جميع أنحاء العالم، متجاوزا مطلب المساواة إلى النقد العقلاني، اعتمد لغة التحرر من أنواع القمع الاجتماعي والسياسي، والجنسي. (الرحبي، 2014، ص17)، كما عملوا على إعادة بناء صورة جديدة للمرأة مغايرة للصورة القائمة على سيطرة النظام الابوي الذي جرد المرأة من هويتها واعتبرها اقل من الرجل. (نميري 2020، ص18)، فقد انقسمت هذه الموجة أو الحراك النسوي في هذه المرحلة إلى عدة تيارات ومناهج منها النسوية الماركسية، النسوية الليبرالية، النسوية الاشتراكية، النسوية الراديكالية. (الرحبي، 2014، ص23).

**أما الحراك النسوي الغربي الثالث:** يطلق عليه نسوية ما بعد الحداثة، تعود جذوره إلى منتصف الثمانينات من القرن العشرين، ثم التركيز فيها على التقاطع بين العرق والنوع الاجتماعي، متميزا بآراء فلاسفة ما بعد الحداثة، منهم ميشال فوكو – جاك دريدا، حيث عملت فلسفاتهم على نقد مركزية الذكر في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فقد رفض هذا الحراك الفصل بين الجنسين والعمل على حصول المرأة على حقوقها كاملة، وتمتعها بنفس الامتيازات التي يتمتع بها الرجل. (نميري، 2020، ص20)، الأمر الذي أدي إلى تأثر نشاطات الحراك النسوي بآراء هؤلاء الفلاسفة.

**وتلخصت** المطالب النسوية في هذه المراحل بهدف تغيير بنية الأنظمة القائمة في تلك الفترات، وأهمها النظام الاجتماعي، وما يحمله من مفاهيم تخص مكانة المرأة في مجتمعها، وتغيير النظرة التحكمية الذكورية. كان لهذه الموجات صداها في العالم العربي، فقد بدأ تاريخ هذه الحركات النسوية العربية في الظهور عن طريق مفكري العالم العربي، بدأت في مصر وبلاد الشام خصوصاً لبنان وسوريا، ثم انتقلت إلى باقي الدول العربية، هنا وجب علينا التطرق إلى التطور التاريخي للنسوية العربية.

أما **النسوية العربية** فقد برزت عبر ثلاثة أنواع للحراك:

ضم **الحراك الأول:** لمجموعة من المفكرين العرب منهم رفاعة الطهطاوي في كتابه (المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين 1876). (الرحبي 2014، ص49) كما ظهر بطرس البستاني الذي كان أكثر جرأة في طرح قضية المرأة مناديا بتعليم البنات واستنهاض هممهم إلى العلم 1849. (الرحبي، 2014، ص49)، فقد شكلت بعض افكار المفكرين العرب جسرا لعبور فكر ومقولات الغرب إلى العالم العربي بشكل متفاوت منها ما كان من أعمال الكتاب والمثقفين، ومنها ما كان نتيجة إصلاحات، حاولت شريحة من المفكرين تقديمها إسوة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها المجتمعات الغربية، حصرت حق المرأة في العمل والتعليم.

أما **الحراك الثاني:** فقد بدأ في نهاية القرن التاسع عشر حتى بداية القرن العشرين، ظهر في هذه المرحلة شخصيات بارزة من مفكري العالم العربي منهم: محمد عبده، حيث ظهر بفكرته حول المرأة، مساويا بينها وبين الرجل بقوله: "الرجل والمرأة متماثلان في الحقوق والأعمال والذات والشعور والعقل. (عمارة، 1988، ص237)، وجسد هذه المرحلة أيضا قاسم آمين في كتابه" المرأة الجديدة" بقوله حول ذلك (يجب أن تربى المرأة لنفسها أولا–لا لأن تكون متاعا للرجل، وتربى المرأة لتدخل المجتمع الإنساني، وهي ذات كاملة لا مادة يشكلها الرجل. (أمين 2012، ص58)، وما دعا إليه قاسم أمين المرأة العربية إلى اقتفاء أثر المرأة الغربية وسلك مسلك العلماني الليبرالي في عرضه لقضايا المرأة. (أبو حسين، 2020، ص38)، وقد نشطت الأقلام النسائية وبدأت في الظهور وعلا صوت المرأة المفكرة والأدبية لتكون بمثابة تشكيل للمرحلة القادمة.

كذلك أفسح **الحراك النسوي الثالث:** المجال امام الصحف لإبراز إسهامات المرأة التي عبرت عن مواقف جريئة حول الحياة الاجتماعية، والسياسية والثقافية، من هذه الصحف جريدة المقتطف ببيروت (1876)، قبل أن تنتقل إلى القاهرة. (الرحبي، 2014، ص51) أما الشام فقد بدأ ظهور الصحف فيها مع مطلع القرن العشرين، حيث صدرت ماري عجمي في دمشق عام (1910) مجلة العروس، (الرحبي 2014، ص52)، كذلك قادت هذه المرحلة عدة شخصيات منها درية شقيق من مصر، التي شكلت منظمة نسائية لمناقشة شؤون المرأة، وفاطمة المرنيسى في المغرب، وامال الباشا في اليمن، وكاسيا جبار في الجزائر، حيث شكلن تصورا كبيراً في هذه المراحل التي يمكن أن نقول إنها لاتزال مستمرة للوقت الحاضر، فقد أصبحت كتاباتهن تنادي بالالتحاق بركب الحضارة الغربية، وجعل المرأة الغربية نموذجا يحتذى به.

### ثالثاً: تطور الفلسفة النسوية في الخطاب العربي المعاصر

من خلال ما تقدم فإن الفلسفة النسوية العربية ليست مجرد خطاباً قائماً على الصراع بين الرجل والمرأة، بل هي فكر يسعى إلى دراسة تاريخ المرأة العربية، وتصحيح وضعها داخل المجتمع الذي تعيش فيه، وإعادة التفكير في كافة الأنماط الاجتماعية المتعلقة بالمرأة.

فالفلسفة النسوية في الخطاب العربي المعاصر خطوتها الأولى تبدأ بتحرير المرأة واستعادة حقوقها، واستعادة ثقتها بنفسها وبعقلانيتها وقدرتها العقلية والنفسية، وهذا يقصده محمود علي، في كتابه الفلسفة النسوية الذي ربط فيه مشروعه التنويري بالنسوية، حيث يقول "هي تحرير الوعي من تراكمات التربية والبيئة والعادات والتقاليد والأعراف". (علي 2020، ص9)، مقتضيه تحرير المرأة ونيل حقوقها، قد ظهرت في معظم الدول وعبر الأزمنة، فأقصى ما طمحت إليه دعوات تحرير المرأة في الخطابات المعاصرة هو انصافها وتعديل وضعها الاجتماعي والتاريخي، ورفع الظلم الذي لحق بها عبر الأزمنة، مع الحفاظ على قطرة التمايز التي ميز الله بها الطرفان، وهي الأنوثة والذكورة، أي إعادة الصفات

البيولوجية والنفسية والاجتماعية للرجل والمرأة على السواء، حيث تصدت مفكرات ومفكري النسوية للأفكار السلبية المتوارثة من الذاكرة الجمعية عن المرأة عبر العصور المختلفة، لو بدأنا بأعمال الفلاسفة والمفكرين من أقدم العصور ونظرتهم للمرأة، فأفلاطون يصنف المرأة في درجة دنيا مع العبيد والأشرار والمرضى، وديكارت يربط العقل بالرجل والمادة بالمرأة، مرورا بكانط الذي يصنف المرأة بأنها ضعيفة في تكوينها ككل وخاصة قدرتها العقلية، وجان جاك روسو، يرى في المرأة حقل للجنس والانجاب. (الرحبي 2014، ص15-16) مثل هذه الأفكار وغيرها ظهرت عبر الأزمنة بمظاهر الرفض وعدم القبول لما كان سائداً تلك الفترات، مما دفع المرأة إلى التحرك لنيل بعض من الحقوق العامة التي يتمتع بها الرجل حيث إن النسويات طالبن بتحسين أوضاع المرأة مؤمنات بفكرة مساواتها بالرجل اقتصاديا واجتماعيا وحقها في التعليم والعمل. وعلى هذا الأساس ظهرت عدة خطابات تنادي بتحرير المرأة من منطلق أنه لا يجوز تحرير المجتمع إلا بتحرير المرأة. (الرحبي 2014، ص47)

فسعى جمال الدين الافغاني، ومحمد عبده، بالاهتمام بقضايا المرأة فكان عرضهم جزئيا لمجموعة القضايا التي تعاني منها المرأة، كالممارسات السائدة حول نظام الجواري واستعباد النساء مستشهدين بآيات من القرآن الكريم. والرائد الآخر في خطابه عن المرأة كان رفاعة الطهطاوي الذي أكد على ضرورة نيل المرأة لحقوقها المشروعة كحقها في التعليم والعمل ومساواتها مع الرجل. (نميري 2020، ص21) كما طالب قاسم أمين في العديد من كتاباته بحق المرأة في التعليم واكتساب المعارف العقلية، وأن تشتغل بالعلوم والآداب والفنون الجميلة والصناعة. (أمين 2010، ص18)

*** الإرهاصات النسوية في الخطاب العربي المعاصر**

ظهرت مجموعة من الكتابات المناديه بقضايا المرأة العربية في الخطاب العربي المعاصر والتي بدأت في أواسط القرن التاسع عشر وكان منطلقهم النهوض بالمجتمعات، ولا يتم ذلك إلا بالبدء بالمرأة باعتبارها نصف هذا المجتمع.

فأقلام الرائدات النسويات العربيات لم تغب عن الخطاب النسوي فقد بدأت بالمطالبة بحقوق المرأة السياسية والاجتماعية، كما تم المناداة بمواضيع مهمة كالقوامة، والميراث، والتعدد، ولم يغفلن عن الحجاب كجزء معرفي نسوي، فقد كانت هدى الشعراوي أول مصرية تنزع الحجاب وتقود مظاهرات نسائية، وتشارك في العديد من المؤتمرات الدولية في أنحاء العالم العربي، فقد قامت مؤتمر نسائيا عربيا في مصر عام (1944م)، منادية فيه إلى تقيد الطلاق وتعدد الزوجات، والمساواة بين الرجل والمرأة، والحد من سلطة ولي الأمر، والمطالبة بالجمع بين الجنسين في التعليم الابتدائي. (بنت الشريف 2017، ص217)

واستمرت المطالبة النسوية بالمناداة لتصل إلى ضرورة الخوض في المجالات السياسية لنيل حقوقها السياسية، بالإضافة للاجتماعية، فكانت درية شفيق (1909-1975) إحدى المترأسات بمنظمات نسائية تسمى "اتحاد النيل" حاولت هذه المنظمة تحقيق هدفين: **الأول**: اجتماعي، وهو رفع مستوي الأسر المصرية بتحسين أوضاع الحياة المعيشية كافة، **والثاني**: هدف سياسي هو إصدار التشريعات لحماية الأسر المرتبط بدوره بحماية المرأة (نميري 2020، ص23)

لقد تعددت الخطابات النسوية واختلفت باختلاف فكر وبنية كل من طالب بها فكانت خطابات متعددة ومتغيرة ومرنة في التكييف مع الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، التي ظهرت فيها فمنها زينب فواز (1846-1914) الكاتبة والناشطة النسوية اللبنانية الاصل، اشتهرت بدفاعها القوي عن فكرة المساواة بين الرجل والمرأة في العمل والسياسة والمطالبة بحق المرأة في الانتخابات والترشيح لها. (تيسير wikipedia ،2023) وعرفت بالمرأة الأكثر راديكالية من منطلق تحيزها للمرأة دون النظر إلى السياق الاجتماعي وكانت هذه الراديكالية تيار ذو نزعة متطرفة يتسم بعدم الواقعية والانحياز المفرط للمرأة وكان أول ظهور لهذا التيار في شمال امريكا 1960-1970. (الحصرى 2024، ص 31)

وكانت أيضاً مريانا مراش (1848-1919) أول أديبة عربية تكتب في الصحف العربية مقالات عديدة، دعت فيها المرأة الي التمرد على واقعها المرير ومشاركتها الرجل في جميع مجالات العلوم والفنون داعية المرأة الي الخوض في مجالات الحياة مع الحفاظ على قيمها وتقاليدها، وطالبت الأقلام النسائية بالنهوض بأوضاع المرأة العربية، إسوة بالمرأة الغربية (الرحبي 2014، ص52،53)

وكان للكاتبة نوال السعداوي (1931-2021) الدور الاكبر في خطابها النسوي واهتمامها بقضايا المرأة والمناداة بتحريرها من قيودها واضعة في كتاباتها خلاصات اطلاعها على الفكر النسوي الغربي، فقد مزجت الفكر النسوي الماركسي بالوجودي وبنسوية التحليل النفسي متبنيه الفكر الماركسي لحل قضية النسوية (الرحبي 2014، ص64)

كذلك فاطمة المرنيسي (1940-2015) التي وظفت ابحاثها الفكرية لقضية تحرير المرأة فقد اثارت افكارها جدلاً واسعاً لتعرضها للمحظورات الاجتماعية والدينية، التي اعتبرتها عائقاً أمام اثبات المرأة لذاتها وتحريرها من هيمنة المجتمع. واعادة قراءة العديد من التجارب الفكرية والسياسية لأوضاع المرأة في التاريخ العربي والاسلامي وصولاً للواقع المعاصر (فاطمة المرنيسي www.aljazeera.not 2014)

لقد قدمت الكاتبات العربيات خطابات وصوراً نسائية لواقع المرأة العربية كأنثى تسعي أن تتحرر من القيود التي كبلت بها في واقعها الاجتماعي وبيئاتها المختلفة.

فالخطاب العربي النسوي بدأ بناءه وتشكيله بناءً على المدارس النسوية المختلفة لذلك كل حراك نسوي في أي دولة عربية تبنى منهجية تختلف عن الأخرى فكل خطاب يخضع لقوانين وثقافة موجودة في البلد لكن جميعها تتفق في عدة نقاط، كإعادة النظر مثلا في التفسيرات الدينية، وإعادة النظر في التشريعات والقوانين التي تميز ضدها، فالفلسفة النسوية تبلورت نتيجة الظواهر الاجتماعية في المجتمع العربي، ووصية العقل الذكوري على المرأة، فقد حرر الفكر الفوضوي العربي المرأة عن طريق المناداة بضرورة ترسيخ حقها في التعليم والعمل إسوة بالرجل (جذراوي 2022،)

كما أنّ معظم الدراسات تشير إلى أن الخطاب النسوي لم يصل بعد مستوي الكتابات النسوية المتخصصة وهذا يرجع الي عدم وجود تأثير واضح له على بنية العقل الثقافية، بقي العمل النسوي يركز على تحسين شروط حياة المرأة من خلال اقتصاره على الخطاب بتعديل القوانين والتشريعات دون البحث عن طريق اصلاح الثقافة العامة وتجديد قيم العقل المجتمعي. (جزراوي 2022)

فقد شهدت الأوساط الاجتماعية المعاصرة بروز العديد من الآراء والكتابات النسوية في مواضيع خاصة بحرية المرأة من قيودها الاجتماعية والنظرة الذكورية المصاحبة لها، في أن اتيحت الفرصة للمرأة في الخوض في مجالات العلم والعمل والمعرفة، وقامت بأعمال صعبة مثلها مثل الرجل فأبدعت وأثبتت جدارتها. (بخته 2018، ص94).

ترى نوال السعداوي أن أهم ما قدمه الخطاب النسوي العربي هو محاولة القضاء على الأحادية الفكرية التي ترى الأشياء بعين واحدة وهي عين الرجل مضيفة أنّ قضية المرأة تجاوزت الشؤون الاجتماعية لتمتد الي الشؤون السياسية، فقد اقحمت المرأة في شؤون عصرها. (السعداوي 2017، ص299)

وغيرهما كثير من الشخصيات العربية ولكن تعد هذه الشخصيات النسوية من أكثر المفكرات انتاجا و ظهورا وهن على سبيل المثال والتعريف لا على سبيل الحصر.

**الخـــــاتمة:**

**بحمد الله وتوفيقه خلصت الدراسة الى بعض النتائج منها:**

_ **النسوية** كمصطلح مفاهيمي يدور حول المساواة بين الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها والى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة. كما ظهرت الفلسفة النسوية كمفهوم يسعى إلى محاولة الحصول على حقوق النساء السياسية والاجتماعية والثقافية، إسوة بالرجال، حاملة معها عدة تحولات وتطورات مختلفة، فبدأت بمجموعة أفكار مختلفة من الغرب لتحقيق هذه الحقوق والمطالب، ثم توسعت بعد ذلك لتصبح عبارة عن أفكار فلسفية تدعوا للنظر إلى الواقع بكافة جوانبه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية عامة، وإعادة تشكيله بالشكل الذي تظهر فيه المرأة مساوية بالرجل.

_ **انتقلت** موجة الحراك الغربي إلى العالم العربي الإسلامي، وأصبحت تشكل جزءاً من الخطاب العربي المعاصر، حيث أعلنت أقلام المفكرين والمفكرات الغربيات بداية تغيرات مختلفة في الحياة عامة فقد بذلت المرأة العربية جهود شخصية لتثبت هويتها وتحررها مستخدمة كل الوسائل الثقافية المختلفة، كالصحافة والمنتديات الأدبية، والكتابات المختلفة، في الوصول بهذا الفكر العربي إلى مستوى النمط النسوي الغربي، محاولة تجاوز التضارب القائم بين المطالبة بحقوقها المشروعة وبين البيئة الثقافية العربية الإسلامية التي تعيشها. فما كان إلا أن تتوحد الأهداف لإعادة بلورة الجانب الديني والواقع الاجتماعي والسياسي بشكل يتوافق مع أفكار التطور والتقدم التي تعيشها المجتمعات الغربية.

_ **مر هذا** الحراك النسوي العربي بثلاث مراحل: **الحراك الأول** (القرن التاسع عشر) قاده مفكرون مثل رفاعه الطهطاوي وبطرس البستاني، دعوا وبقوة لتعليم المرأة والعمل مستلهمين أفكار الغرب بشكل محدود حفاظا على الهوية الإسلامية. أما **الحراك الثاني** (نهاية القرن التاسع عشر_ بداية القرن العشرين) قاده مفكرون مثل محمد عبده وقاسم امين، حيث أكدوا على مساواة المرأة بالرجل وحقها في التعليم والمشاركة الاجتماعية مع تشجيعها على الاقتداء بالمرأة الغربية. وقاد **الحراك الثالث** (القرن العشرين حتى الحاضر) نساء رائدات ظهرت ابداعاتهم في مشاركتهم البارزة في ظهور الصحف والمجلات النسائية، مثل نشاط

درية شقيق وفاطمة المرنيسي وامال الباشا، اللاتي دعمن مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، مستمرات في الدعوة الى المساواة والانفتاح على الحضارة الغربية.

_ **وفي واقع الامر** إنّ الفلسفة النسوية العربية لم تنجح في تأسيس ماهية عربية اسوة بالنسوية الغربية، بل كل ما سعت إلى أقامته هو مجرد نظريات لا تتناسب مع الواقع العربي الإسلامي، فيما عدا دعوة الاصلاح التي سعت النسوية العربية إلى المناداة بها في مجال العمل والتعليم. إلى جانب تركيزها على الاستقلالية الفردية والمساواة الكاملة بالرجل الأمر الذي انعكس على دور المرأة داخل الأسرة ونبذ الأدوار التقليدية الخاصة بها، مما أدى إلى الاصطدام المباشر بين الهوية الثقافية والدينية كالنظر إلى الحجاب ودور المرأة الوظيفي داخل أسرتها نظرة لا تمثل العدالة، بل هي نوع من أنواع القمع والاضطهاد للمرأة بتمايز الرجل عليها مما خلق علاقات مشحونة بالصراعات بين الطرفين بدلا من تعزيز التكامل بينهما وفقا للطبيعة البشرية.

_**كما** أن الدعوة بالحرية المطلقة للمرأة حتى تتمكن من خوض كافة مجالات الحياة دون الأخذ في الاعتبار إلى طبيعتها البيولوجية (الانثوية) انعكس وبصورة سلبية على ظهور شخصيات متطرفة تدعو للقطيعة مع الآخر، ورفض الهيمنة الذكورية.

_ **وأخيرا** عبر الخطاب النسوي العربي عن سعي المرأة للتحرر من القيود الاجتماعية والثقافية، مع التركيز على إعادة النظر في التفسيرات الدينية والقوانين التمييزية، ورغم أنّ الخطاب لم يصل بعد لمستوى الكتابات النسوية المتخصصة، ولكن ذلك لم يمنع من بروز كتابات نسوية حديثة دافعت عن حق المرأة في التعليم والعمل والمشاركة السياسية وساهمت في كسر الأحادية الفكرية الذكورية وتعزيز دور المرأة في المجتمع.

**ولعل من اهم التوصيات المقترحة هي :**

**1_** تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية قضايا المرأة وتعزيز دورها في المجتمع من خلال المناهج التعليمية ووسائل الاعلام.

2_ تفعيل دور المؤسسات الدينية والثقافية في تصحيح التصورات الخاطئة عن مكانة المرأة في الأعراف والتقاليد الاجتماعية والدينية وذلك من خلال الندوات وورش العمل والمؤتمرات.

## قائمة المصادر والمراجع:


- ابو رحمة، أماني، (2023)، ما بعد النسوية، النساء ضد النسوية، ما الذي تغير؟ مجلة تطوير الجامعة الإسلامية، المجلد 10، (العدد1)، غزة.
- أبو حسين، سلمى عبد الستار، قراءة في المدرسة النسوية وتياراتها، (2020)، المركز العربي للبحوث والدراسات، العدد (54).
- أمين، قاسم (2010)، تحرير المرأة، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة.
- الرحبي، ميه (2014)، النسوية مفاهيم وقضايا ط(1)، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.
- الخولي، يمني طريف، (2017)، مؤسسة هنداوي، أي سي، المملكة المتحدة.
- الحصري، مصطفى، شاكر، لمياء، (2024) مفهوم الفلسفة النسوية ومنطلقاتها، المجلة العلمية، كلية الآداب، جامعة طنطا، العدد (55).
- السعداوي، نوال، (2017)، قضايا المرأة والفكر والسياسة، مؤسسة هنداوي، سي اي سي، المملكة المتحدة.
- العلوي، ياسر (2014) معجم المصطلحات السياسية، سلسلة كتب معهد البحرين للتنمية السياسية.
- بنت الشريف، حبوشي (2021)أسس الفكر النسوي العربي، نوال السعداوي، وفاطمة المرنيسى انموذجين، مجلة أبعاد، مجلد08 (العدد1).
- بنت الشريف، حبوشي (2017) خطاب النسوية العربية المعاصرة، فاطمة المرنيسى انموذجا، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيد، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد الثامن، العدد (04).
- بخته، خرشوش، (2018) الفلسفة النسوية وأثرها في الفكر العربي المعاصر، رسالة ماجستير، منشورات جامعة الجلالي ابونعامة، خميس مليانه، قسم العلوم الاجتماعية.
- تيسير، خلف (2023) زينب فواز "النسوية العربية الأكثر راديكالية في القرن التاسع عشر"، مقالة على الويكبيديا https://ar.wikipodia.org
- جامبل، سارة (2002)، النسوية وما بعد النسوية، ت: أحمد الشامي، ط(1)، المجلس الأعلى للثقافة.
- جزراوي، لينا، (2022)، النسوية العربية، تاريخ وتحولات، جزيرة الغد، نشرت على الرابط httpsi//alghad.com
- ريان، نميري، (2020)، الفكر التحرري في الفلسفة النسوية، نوال السعداوي، انموذجا، رسالة ماجستير، جامعة 08 ماي 1945، كلية العلوم الانسانية، قسم الفلسفة، تالمة، الجزائر.
- علي، محمود محمد، (2020)، الفلسفة النسوية في مشروع ماجد الغرباوي التنويري، ط(1) دار الوفاء للطباعة والنشر، اسكندرية.
- عمارة، محمد، (1988) الإمام محمد عبدو مجدد الدنيا بتجديد الدين، ط(2)، دار الشروق، القاهرة.
- محمود، هند، واخريات، (2016)، النسويات، نظرة للدراسات النسوية، ط(1)، الإصدار الأول.
- مجموعة باحثات، (2023)، دليل معرفي نسوي تقاطعي، موجودات متضامنات، مقاومات، بيروت، لبنان.